[138] وما أنت بأفضل مني في الدين ولا بخير مني، فكيف اقر لك بما سألت ! ؟ فقال له يزيد: إن لم تقر لي وا قتلتك، فقال له الرجل: ليس قتلك إياي بأعظم من قتلك الحسين بن علي ابن رسول ا صلى ا عليه وآله، فأمر به فقتل، ثم أرسل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له مثل مقالته للقرشي، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: أرأيت إن لم اقر لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالامس ؟ فقال له يزيد لعنه ا: بلى، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: قد أقررت لك بما سألت، أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك، وإن شئت فبع، فقال له يزيد لعنه ا: أولى لك حقنت دمك، ولم ينقصك ذلك من شرفك (1). بيان: قال الجوهري: قولهم أولى لك: تهدد ووعيد، وقال الاصمعي: معناه قاربه ما يهلكه أي نزل به، انتهى، أقول: هذا المعنى لا يناسب المقام وإن احتمل أن يكون الملعون بعد في مقام التهديد، ولم يرض بذلك عنه صلوات ا عليه، ويمكن أن يكون المراد أن هذا أولى لك وأحرى مما صنعه القرشي. ثم اعلم أن في هذا الخبر إشكالا وهو أن المعروف في السير أن هذا الملعون لم يأت المدينة بعد الخلافة، بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار، فنقول: مع عدم الاعتماد على السير لا سيما مع معارضة الخبر، يمكن أن يكن اشتبه على بعض الرواة، وكان في الخبر أنه جرى ذلك بينه عليه السلام وبين من أرسله المعلون لاخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة كما مر. قال ابن الاثير في الكامل: (2) لما سير يزيد مسلم بن عقبة قال: فإذا ظهرت عليهم فأبحها ثلاثا بما فيها من مال أو دابة أو سلاح فهو للجند، فإذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس وانظر علي بن الحسين فاكفف عنه واستوص به خيرا فانه لم يدخل مع الناس، وقد أتاني كتابه وقد كان مروان بن الحكم كلم ابن عمر لما أخرج أهل المدينة عامل يزيد وبني امية في أن يغيب أهله عنده، فلم يفعل

---

(1) الكافي ج 8 ص 234 - (الروضه). (2) الكامل لابن الاثير ج 4 ص 48 طبعة بولاق.